المدن والموانئ واثرها على اسعار السلع والبضائع خلال العصر العباسي الاول (١٣٢-٢٤٧ هـ/ ٧٥٠-٨٦٢ م)

Cities and ports and their impact on the prices of goods and commodities during the first Abbasid era (132-247 A.H. / 750-862 A.D.)

ريـــاض احمـــد عبـــد محمـــد المـــولى
د. سعد رمضان محمد الجبوري
جامعـة الموصـل – كليـة التربيـة للعلـوم الإنسانية

Riyad Ahmed Abdel Mohamed Al-Mawla
Dr. Saad Ramadan Mohammed al-Jubouri
University of Mosul - College of Education for Human Sciences

ryad37595@gmail.com

تاريخ الاستلام ٢٠٢١/٨/٢٢ تاريخ القبول ٢٠٢١/٩/٢٠

الكلمات المفتاحية: المدن– الموانيء– السلع– البضائع– العصر العباسي

Keyword: Cities - ports - commodities - merchandise - the Abbasid era

الملخص

تناول البحث أهم المدن والموانئ ودورها المهم في التأثير على حركة البضائع والسلع وأسعارها في الدولة العباسية في عهدها الأول سواء كانت في دول الشرق والمغرب الإسلامي. من حيث موقعها في المسافة والقرب من العاصمة بغداد، والبضائع التي تأتي من هذه الموانئ والمدن، وتأثير هذه المدن والموانئ في تحديد أسعار هذه البضائع.

Abstract

The research dealt with the most important cities and ports and their important role in influencing the movement of goods and commodities and their prices in the Abbasid state during its first era ، whether it was in the countries of the East and the Islamic Maghreb. In terms of its location in the distance and proximity to the capital ، Baghdad ،and the goods and merchandise that was brought from these ports and cities ،and the impact of these cities and ports in determining the prices of these goods.

المقدمة

لعبت المدن والموانئ دورا مهما وأثراً بالغاً في التأثير على حركة السلع والبضائع مما انعكس على اسعار تلك السلع والبضائع فموقعها الجغرافي ساهم بشكل او باخر في تحديد السلع وانواعها فكل مدينة تنتج سلعا معينة تختلف بشكلها وجودتها عن المدينة الاخرى. وتختلف اسعار هذه السلع تبعا لهذا الاختلاف. لذلك تناول البحث اهم المدن ذات النشاط التجاري المؤثر والتي تعتبر محطات تجارية مهمة تمر عبرها السلع والبضائع في تلك الفترة فقد تناولنا مدينة بغداد والبصرة والموصل فضلا عن مدينة حلب والفسطاط والمرية وسمر قند. وأدت الموانئ دورا مهما في تسهيل عملية وصول السلع والبضائع الى الاسواق التجارية في تلك الحقبة ولعبت دورا واضحا في التأثير على السلع والبضائع واسعارها. فقد عرجنا على ذكر اهم الموانئ ومنها ميناء الابلة والبحرين بالإضافة الى عمان وسيراف. فموقعها الجغرافي كان له الاثر البارز والكبير على الاسعار للسلع والبضائع القادمة الى اسواق بغداد فلكل ميناء نوع معين من السلع والبضائع. وقد تناول البحث اوجه مقارنة بين المدن والموانئ وطبيعة اسعار السلع والبضائع فيها.

أولا: المدن

١-مدينة بغداد:

ما ان وصل الخليفة ابو جعفر المنصور الى سدة الحكم (١٣٦-١٥٨هـ) (٧٥٣-٧٥٧ م) حتى عمل على تأسيس عاصمة جديدة لدولته الفتية فخرج يرتاد له موضعا، ووقع مدينة بغداد على ضفاف نهر دجلة[١]، وكان الخليفة ابو جعفر المنصور مسرورا لاختياره هذا الموقع وقد ذكر اليعقوبي[٢] حينما وصف موقع مدينة بغداد ما قاله المنصور ((بانها مشرعة للدنيا، كل ما يأتي في دجلة من واسط والبصرة والابلة والاهواز وفارس وعمان واليمامة والبحرين وما يتصل بذلك فاليها ترقى وبها ترسى فالحمد لله الذي ذخرها لي واغفل عنها كل من تقدمني)). واشار الطبري[٣] الى ذلك بالقول ((هذه دجلة ليس بيننا وبين الصين شيء يأتينا فيها كل ما في البحر))، وبذلك بغداد مدينة عظيمة تتم بما ينقل عبر دجلة والفرات من مناجر البلاد المحيطة بهما او المتصلة بفروعها اذ توفرت بها السلع التجارية المختلفة وتزودت اسواقها بكل غريب ونادر من نفائس الشرق والغرب باعداد كبيرة، وقد ذكر الجاحظ[٤] ذلك اهمية مدينة بغداد بالقول ((وقد اجتمع فيها ماهو متفرق من جميع الاقاليم من انواع التجارات والصناعات)).

كما وصفها اليعقوبي[٥] ايضا بقوله: ((واثرها جميع اهل الافاق على اوطانهم فليس من اهل بلد الا ولهم فيها محلة او متجر ومتصرفا فاجتمع بها ما ليس في مدينة في الدنيا)). ولهذا فقد اصبح التجار يقصدونها من افاق بعيدة للحصول على السلع المختلفة مما جعل

(١) الخطيب البغدادي، الحافظ ابي بكر احمد بن علي، تاريخ مدينة بغداد، (لبنان: بيروت)، ١/ ٦٦.

(٢) اليعقوبي، أحمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب، كتاب البلدان (ليدن: ١٨٩٣م)، ٢٣٧ - ٢٣٨.

(٣) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، تاريخ الرسل والملوك، ط٢، دار التراث (بيروت : ١٣٨٧هـ)، ٧/ ٦١٤.

(٤) الجاحظ، عمرو بن حجر بن محبوب، التبصر بالتجارة، تحقيق: حسن حسني عبدالوهاب، مكتبة الخانجي، (القاهرة،: ١٩٣١م)، ٤٠.

(٥) الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت : ١٩٩٥م)، ٧.

اسواقها تعج بالحركة التجارية فأصبحت بغداد سوقا رائجاً لبضائع الشرق والغرب على السواء[١].

ويقصدها التجار من كل حدب وصوب. وقد اختلفت الروايات التاريخية حول الاسعار التي كانت سائدة في الدولة العباسية فالبعض يقول ان الاسعار شهدت رخصا كبيرا في عهد الخليفة ابو جعفر المنصور (١٣٦ – ١٥٨ هـ) (٧٥٧ – ٧٧٥ م) والبعض الاخر يقول ان الزيادة في الاسعار بدأت في عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠ – ١٩٣هـ) (٧٨٦-٨٠٨م) ولذلك يبدو ان الاسعار في بغداد كانت مرتفعة قياسا اذا ما قورنت بالمدن الاخرى ويمكن ان نستنتج ذلك من قول الشاعر:

بغـــداد دار لأهـــل المـــال طيبـــة وللمفـــاليس دار الضـــنك والضـــيق[٢]

ولهذا فان من المؤكد ان المعيشة في بغداد والاسعار كانت مرتفعة بسبب كثرة الوافدين اليها من كل حدب وصوب.

٢-مدينة البصرة:

لقد أنشات البصرة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عام (١٦ هـ/ ٦٣٧م) على ضفاف نهر دجلة في الطرف الشمالي من الخليج العربي، وقد صارت زمن العباسيين نقطة التقاء الطريق الممتد من وسط بلاد فارس والعراق والشام والجزيرة العربية عبر الخليج العربي، ومركز ابحار واستقبال السفن المحملة بأنواع السلع والبضائع الخاصة بالتجارة الشرقية في الخليج العربي[٣].

اذ كانت ترد اليها تجارات الهند والصين وفارس وعمان واليمامة والبحرين ثم تنقل الى عاصمة الخلافة الاسلامية بغداد عن طريق نقلها بالسفن النهرية[٤]، وزاد ارتباطها ببغداد وقد ذكر الجاحظ[٥] ذلك بقوله: ((العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق وباب بغداد الكبير

(١) عبداللطيف احمد توني، العلاقات الدبلوماسية للخلافة العباسية (١٣٢ – ٢٣٢هـ) رؤية حضارية، (مصر: ٢٠٠٤)، ١٣٢.

(٢) مصطفى، شاكر، دولة بني العباس، (الكويت: ١٩٧٣)، ١/ ٥٩٤.

(٣) شاكر محمود، موسوعة تاريخ الخليج العربي، دار اسامة (عمان: ٢٠٠٣)، ١/ ١٥١.

(٤) الشامي، احمد عبدالحميد، العلاقات التجارية بين دول الخليج العربي وبلدان الشرق الاقصى واثر ذلك في بعض الجوانب الحضارية في العصور الوسطى، (القاهرة: ١٩٧٨م)، ١٢.

(٥) الجاحظ، التبصر بالتجارة ، ٣-٤.

ومدخل دجلتها المتدفق بضروب المتاع، وانواع السلع المجلوبة من اطراف الدنيا)). وقد وصفها اليعقوبي[١] ايضا ((والبصرة مدينة الدنيا ومعدن تجارتها واموالها)).

وقد اصبحت البصرة مركزا هاماً لتجارة المواد الغذائية في الخليج العربي، اذ حملت السفن منها حاصلات العراق الى شواطئ شبه الجزيرة العربية المطلة على الخليج العربي لافتقارها الى المواد الغذائية بصفة خاصة كما انها نعمت بالاستقرار نتيجة توفر المواد الغذائية بها مما ساعد المسافرون على التزود منها في اسفارهم الطويلة[٢].

وكانت السفن الصينية تأتي الى البصرة[٣]، حتى غدت اهم المراكز التجارية في العالم وقد اشار المقدسي[٤] الى ذلك بقوله: ((الم تسمع بخز، البصرة وبزها[٥] وطرائفها وبارزها، هي معدن اللآلئ والجواهر وفرضة البحر[٦] ومطرح البر)). وقد كانت البضائع تحل من البصرة ثم تسير السفن في الخليج العربي نحو الساحل الشرقي متجهة نحو الساحل الشرقي عند ميناء سيراف قناتي السفن الصينية لشحن البضائع من هذا الميناء. وتزود بالماء تثم تسلك الجانب الغربي للخليج مارة بساحل عمان لكي تتزود مرة اخرى بالماء والمؤن استعداداً للرحلة الطويلة للهند[٧]. وعن رخص الاسعار في البصرة فقد وصف الجاحظ[٨] ذلك بقوله: ((ان يشتري جدي بعشرة دراهم والجدي بعشرة انما ينكر بالبصرة لكثرة الخير ورخص السعر)).

---

(١) الحموي، معجم البلدان، ٣٢٣.

(٢) العسكري، سليمان ابراهيم، التجارة والملاحة في الخليج العربي في العصر العباسي، (القاهرة : د. ت) ٩٥.

(٣) المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين، مرج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق : محمد محي الدين، دار المعرفة (بيروت : د. ت) ١/١٤٠ – ١٤٢.

(٤) المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط٣، دار صادر، مكتبة مدبولي القاهرة: ١٩٩١م) .، ٦٨٣.

(٥) البز: نوع من الثياب. ابن منظور، المصدر نفسه، ٥/ ٣١١ – ٣١٢.

(٦) فرضة البحر: محط السفن، المعجم الوسيط، ٢/ ٦٨٣.

(٧) التاجر، سليمان، اخبار الصيف والهند ومعه كتاب ابي زيد السيرافي، تحقيق: ابراهيم خوري، دار الموسم، (بيروت: د. ت) ١٥ – ١٦.

(٨) الجاحظ، البخلاء، تحقيق: يوسف الصعيلي، المكتبة العصرية، (بيروت: ٢٠٠٨م)، ٤٣.

واضاف ايضاً ((لم نر بلدة قط تكون اسعارها ممكنة مع كثرة الجماجم بها الا البصرة طعامهم اجود الطعام وسعرهم أرخص الاسعار)) [١].

وقد قارن الاسعار بين البصرة وبغداد بقوله ((والاحواز وبغداد والعسكر يكثر فيها الدراهم ويعز فيها المبيح لكثرة عدد الناس وعدد الدراهم))[٢].

وهنا نرى ان الاسعار اذا في البصرة هي اقل ارتفاعا اذا ما قورنت مع الاسعار في بغداد. كونها كانت ميناء مهم تنقل اليها البضائع قبل نقلها الى بغداد او بقية المدن ومعروف ان اي سلعة او بضاعة يضاف اليها اجور النقل من منطقة الى اخرى.

واشتهرت البصرة بتصدير التمور بأنواعها العديدة وذكر الجاحظ ان بها من التمور (٣٦٠) نوعاً[٣] وقد انار الجاحظ[٤] الى ذلك بقوله: ((كان التجار العراقيون يأتون بأجود انواع التمور الى جزر سومطرة وجادة وبورينو حيث تلقى رواجاً هناك)). وقد اشار الزهري[٥] الى ذلك ايضاً بقوله: ((ام جزائر بحر الصين لا تعرف التمر والعنب الا ما يجلب اليها من بلاد العراق وبلاد فارس)). والى جانب التمور اشتهرت مدينة البصرة بصناعة النسيج من الخز والبز وازدادت اسواقها بانواع اللآلئ والجواهر وذلك لقربها من الخليج العربي مصدر هذه الاصناف[٦] وكان للبصرة مواسم خاصة تصدر منها صبغة الحناء، وانواع من الاطياب مثل ماء الورد المستخرج من البنفسج وغيره من الرياحين[٧].

٣-مدينة الموصل

وهي من المراكز التجارية التي تقع شمال بغداد والتي انفردت بموقعها التجاري المهم فمعظم خطوط التجارة الرئيسية تمر بها[٨] وقد ذكر ذلك ياقوت الحموي[٩] بقوله ((فهي باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد الى اذربيجان، وكثيرا ما سمعت ان بلاد الدنيا العظام: ثلاث نيسابور لأنها باب الغرب، ودمشق لانها باب الغرب، والموصل لان القاصد الى الجهتين قل ما يمر بها)). وقد تميزت الموصل بكثرة خيراتها ورخص اسعارها وقد اشار

---

(١) الحموي، البلدان، ٤/ ٥٠٤.

(٢) الحموي، البلدان ، ٤/ ١٠٨.

(٣) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ٤٠.

(٤) المصدر نفسه، ٣٥.

(٥) الزهري، كتاب الجغرافية، ١٨.

(٦) النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب، نهاية الارب في فنون الادب، ١/٣٧١.

(٧) المصدر نفسه، ١/١٢٨.

(٨) الحموي، البلدان، ٥/ ٢٢٣.

(٩) المصدر نفسه، ٥/ ٢٢٣.

المقدسي[١] الى ذلك بقوله: ((وبه تجارات ترفع من الموصل الحبوب والعسل ود اللحم المجفف والفحم والشحم والجبن والسماق، وحب الرمان والقير والحديد والاسطال والسكاكين والنشاب والطريخ الفائق – سملك مملح ويكبس والسلال)). وذكر اليعقوبي[٢] ايضا بقوله ((وكل ما عدم شيء من الخيرات في بلد من البلدان الا ووجد فيها)).

ولقد كانت بغداد في كثير من الاحيان تعتمد اعتماداً كليا على الدقيق الذي يصلها من الموصل[٣]، وقامت على سلع الموصل تجارات واسعة مع الشرق والغرب، وذاع صيتها في الافاق وقد اشار القزويني [٤]. الى ذلك بقوله: ((المدينة العظيمة المشهورة التي هي احدى قواعد بلاد الاسلام)).

اشتهرت الموصل بالعديد من الصناعات فمنها خرجت الجلود وبخاصة الجلود المستعملة في صناعة النعال، والمنسوجات، واشتهرت بالحنطة والشعير، والعسل والجبن، والسمن، والسماق، وحب الرمان، والملح، والقير، والسلاسل[٥].

واشتهرت بتصدير الاخشاب الى كثير من مدن العراق وأبان العصر العباسي كانت عاصمة الخلافة (بغداد) ومدن عراقية اخرى تعقد اعتماد كبيراً على ما يردها من بضائع من الموصل[٦]، وخاصة المواد الغذائية بحيث ان منع تصديرها من الموصل الى العاصمة (بغداد) لاي سبب كان يؤدي الى شح هذه المواد في اسوق بغداد، وايجاد ازمة اقتصادية، مما يؤدي الى ارتفاع الاسعار وهيجان السكان[٧].

٤-مدينة واسط

وهي تقع في الجنوب الشرقي من العراق وقد سميت بهذا الاسم لأنها تقع في الوسط، وقد اشار اليعقوبي[٨] الى ذلك بقوله ان المسافات بينها وبين بغداد والكوفة والبصرة والاهوار

---

(١) المسعودي، احسن التقاسيم، ١٤٥.

(٢) الحموي، معجم البلدان، ٥/ ٢٢٤.

(٣) مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب، تجارب الامم وتعاقب الهمم، تحقيق : أبو القاسم إمامي، ط٢، سروش، (طهران : ٢٠٠٠ م)، ٢/ ٩١.

(٤) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر (بيروت: د. ت) ٤٦١.

(٥) المقدسي، احسن التقاسيم، ١٤٥.

(٦) المقدسي، احسن التقاسيم، ١٤٠؛ الكبيسي، اسواق بغداد، ١٩١.

(٧) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ٣٣؛ الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ١٦١.

(٨) اليعقوبي، البلدان، ٢٣.

متساوية ولوقوعها على نهر دجلة فإنها اكتسبت اهمية تجارية كبيرة، فضجيج السفن القادمة من البصرة والتي تريد بغداد لابد لها من الارساء في مينائها ومنها تخرج السفن والقوافل محلة محاصيلها قاصدة بغداد والموصل والبصرة ومنها الى خارج العراق. وقد اشار ابن رسته[١] الى ذلك بقوله:

((واما نفس المدينة واسط فلا يرى احسن منها صورة فان كلها قصور وبساتين ومياه، وعيبها ان حاصلها يحل الى غيرها، فلو كان حاصلها يبقى في يد اهلها لفاتت جميع البلاد)). ولتنظيم الملاحة فيها، فقد انشا جسر متحرك معمول من السفن[٢].

وقد وصف المقدسي[٣] هذا الجسر بقوله: ((وقد جعل في طرفي الجسر موضعان يدخل فيهما السقف وفيهم ظرف)). ومن المؤكد ان هذا الجسر قصد تسهيل حركة البضائع التجارية.

اشتهرت واسط بالعديد من الصناعات وجاءت صناعات الفرش في مقدمتها وكانت تحل الى ارمينية فضلاً عن تصدير اسماكها مثل الشيم والبني، واشتهرت بالسور التي تنسب اليها[٤]. واشتهرت ايضاً بصناعة البسط والستائر التي كانت تصدرها الى مدن العراق الاخرى[٥]. وعرفت بصناعة الاقمشة الثمينة التي كانت تصدرها الى اسواق مدن العراق، وكانت تنتج كثيراً من الغلال الزراعية وبخاصة الشعير والرز والسمسم والتمر فتصدرها الى مناطق اخرى[٦]. وفي العصر العباسي اصبحت اسواق العاصمة (بغداد) تعتمد كثيراً على ما تنتجه واسط من غلال، وان كان نتاجها من المحاصيل يثير حفيظة الخليفة لانه كان يؤثر في كمية البضائع في اسواق بغداد، فتجنح اسعارها الى الصعود[٧].

---

(١) ابن رسته، ابو علي احمد بن عمر، الاعلاق النفسية، تحقيق: ويتفليد، (ليدن: ٢١٨٩٢)، ١٨٧.

(٢) المسعودي، احسن التقاسيم، ١١٨ – ١١٩.

(١) المصدر نفسه ، ١١٨–١١٩.

(٤) اليعقوبي، البلدان، ٣٢٢.

(٥) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ٣٢؛ الثعالبي، لطائف المعارف، ١١١.

(٦) اليعقوبي، البلدان، ٣٢.

(٧) المقدسي، احسن التقاسيم، ١٢٨؛ المسري، تجارة العراق، ١٩٧.

٥-مدينة دمشق

لقد كانت مدينة دمشق من احسن المدن الاسلامية والتي كانت تأتيها القوافل التجارية من اقاصي الشرق من اواسط اسيا، وما جاورها، ومن العراق ومن الغرب تأتي قوافل التجار ومن مصر وشمال افريقية والاندلس(١).

وقد اشار ابن خرداذبة(٢) الى الطريق الذي يربط بغداد بدمشق حتى شمال افريقية وقد ارتبطت بصلات مع مختلف الجهات ومنها جزيرة العرب بفضل وقوعها على طريق الحج، اذ يجتمع معظم الحجاج القاصدين الى مكة بدمشق في رحلة الذهاب والعودة، مما ساعد على تدفق السلع الى اسواقها. وقد اشتهرت دمشق الى جانب موقعها التجاري الهام بخصوبة اراضيها وكثرة محاصيلها(٣)، وهذا يؤدي بلا شك الى وجود صناعات مهمة نتيجة وفرة المواد الاولية وبالتالي وجود حركة تجارية.

وذكر اليعقوبي(٤) ان السفن التجارية كانت تأتي باستمرار محملة بالبضائع العربية بالدقيق من نهر الفرات حتى تصل الى بغداد فضلاً عن المنسوجات الحريرية القطن والمنسوجات القطنية والمبازر وزيت الزيتون والسكر والزجاج، حتى ان (الهيلون) (٥) كان يحمل من دمشق في صناديق خاصة حتى لا يتلف(٦)والفواكه من التفاح والتين والسكر والادوات الزجاجية والمنسوجات الحريرية والقطن(٧).

٦-مدينة حلب:

تعد مدينة حلب من اهم المدن الاسلامية يمر بها التجار القاصدون الى الشرق او الغرب، وصفها الرحالة ناصر خسرو بقوله: ((وفيها تحصل المكوس كما يمر بها من بلاد الشام والروم وديار بكر ومصر والعراق ويذهب اليها التجار من جميع هذه البلاد)) (٨). فكانت

---

(٦) ابن خرداذبة، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي ١٩٩٢ م، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٩٣، ٩٩.

(٧) المصدر نفسه، ٧٧.

(٣) القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ١٨٩.

(٤) اليعقوبي، البلدان، ٥٠.

(٥) الهليون: نبات لا تخلو وليمة فاخرة منه، دوزي، المعجم المفصل، ٣٢٧-٣٢٨.

(٦) الصابي، رسوم دار الخلافة، ١٨.

(٧) المقدسي، احسن التقاسيم، ١٨٠-١٨١.

(٨) أبو معين الدين ناصر خسرو الحكيم القباذياني المروزي، سفر نامة، تحقيق : د. يحيى الخشاب، ط٣، دار الكتاب الجديد،(بيروت : ١٩٨٣م)، ٤٥.

اسواقها حافلة بضروب الامتعة وقد ذكر الحموي[١] اعجابه بسوق القماش بقوله: ((ومن عجائب حلب قيسارية العنبر عشرين دكانا للوكلاء يبيعون فيها كل متاع قدره عشرون الف دينار فاستمر ذلك من عشرين سنة)).

وقد اورد الثعالبي[٢] ان التفاح الشامي كان يضرب به المثل في الحسن والطيب والجودة ويرد من بلاد الشام الزيت والزيتون والزبيب وكان يحل على الابل.

٧-مدينة الاسكندرية:

وصفت بانها من كبريات المدن التجارية في البحر المتوسط اذ حفل ميناؤها بتجارات الشرق والغرب وكانت لمراكب الروم واهل جنوة والبندقية وغيرهم ترسو في مينائها ويتم هناك تبادل السلع بين تجار الشرق والغرب[٣]. وقد عبر الرحالة بنيامين التطيلي[٤] عن ذلك بقوله: ((والاسكندرية بلدة تجارية فيها اسواق لجميع الامم، يؤمها التجار من الممالك النصرانية كافة)).

٨-مدينة الفسطاط:

وهي مدينة كانت ذات شهرة واسعة في التجارة الداخلية والخارجية فعندما تلتقي قوافل التجار القادمة من المغرب والاندلس وقد ذكر المقدسي ذلك بقوله: ((في ميناء الفسطاط: يجيء اليه ثمرات الشام والمغرب وتسير اليه من العراق والمشرق، ويقطع اليه مراكب الجزيرة والروم، تجارية عجيبة ومعايشة مفيدة واحواله كثيرة[٥]، ومن الجنوب تنتقل تجارات الشرق عن طريق البحر الاحمر، ثم تحمل على ظهور الابل الى النيل.

وكان لوقوع الفسطاط على طريق الممر المائي العظيم ما اكسبها اهمية كبيرة في التجارة الداخلية وكانت المراكب النهرية تنقل هذه البضائع الى مدينة الفسطاط[٦]، وقد ابدى المقدسي اعجابه لكثرة المراكب الراسية والسائرة في ميناء الفسطاط[٧].

٩-مدينة برقة:

---

(١) الحموي، معجم البلدان،٤/ ٢٨٤.

(٢) الثعالبي، ثمار القلوب، ٤٤٢.

(٣) شارل ديل، البندقية جمهورية ارستقراطية، ترجمة: احمد عزت عبدالكريم، وتوفيق اسكندر، دار المعارف، (القاهرة: ١٩٤٨م)، ٢٣.

(٤) التطيلي، الرابي بن بنيامين الرابي، رحلة بنيامين، ط١، المجمع الفقهي، (ابو ظبي: ٢٠١٠)، ١٧٨.

(٥) المقدسي، احسن التقاسيم، ١٩٩.

(٦) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء المؤلف: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (المتوفى: ٨٢١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ٣/ ٤٦٤.

(٧) المقدسي، احسن التقاسيم، مصدر سابق، ١٩٧.

وهي من المراكز التجارية الواقعة على طريق شمال افريقيا، مدينة برقة، فقد صورها ابن حوقل[١] بقوله: ((هي او منبر ينزله القادم من مصر الى القيروان وبها من التجار وكثرة الغرباء في كل وقت ما لا ينقطع طلاب لما فيها من التجارة وعابرين عليها مغربيين ومشرقيين)). وقد اشتهرت بتجارة القطران والجلود وكانت ترسل الى مصر التبغ هناك وكانت اسواقها حافلة بمتاجر الشرق والغرب[٢]، ومن صادراتها ثياب الصوف وانواع اخرى من الاكيسة[٣]، ولبرقة ميناء هام تختلف اليه انواع عديدة من السفن[٤].

١٠-مدينة المرية:

وهي من اشهر واعظم مدن الاندلس، وميناؤها الهام يعج بحركة السفن، وقد وصفها الزهري[٥] بقوله: ((وهي مرسى الاندلس، اليها تقطع المراكب من المشرق ومن الاسكندرية)). وقد وصفها ياقوت الحموي[٦] بقوله: ((بانها باب الشرق ومنها يركب التجار ومنها تحمل مراكب التجار وفيها مرسى للسفن والمراكب)).

١١-مدينة سمرقند

هي من اشهر مراكز تجارة الرقيق واهتمت كثيراً بتربيته، فزاد اقبال الرقيق عليه وفضلوه على غيره وذكر الاصطخري ذلك بقوله: ((وخير الرقيق لما وراء النهر تربية سمرقند)) [٧] وقد اشتهرت سمرقند بوفرة محاصيلها الزراعية وكان اقليم ما وراء النهر يعتمد على ما يصله من حاصلات سمرقند، وهي الفرضة لهذا الاقليم، واشتهرت كذلك بصناعة الورق الفائق[٨].

---

(١) ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، صورة الارض ، دار صادر، أفست ليدن، (بيروت عام : ١٩٣٨م)، ٦٦-٦٧.

(٢) المصدر نفسه، ٦٧.

(٣) المقدسي، احسن التقاسيم، ٢٣١.

(٤) اليعقوبي، البلدان، ٤٣-٤٤.

(٥) الزهري، ابو عبدالله محمد بن ابي بكر، كتاب الجغرافية، تحقيق: محمد حاج صادق، ١٠١.

(٦) الحموي، معجم البلدان، ٥/ ١١٩.

(٧) الاصطخري، المسالك والممالك،، ١٧٠.

(٨) القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ٥٣٦.

ثانيا: الموانئ:

١- الابلة:

تقع الابلة في نهاية الراس الجنوبي لنهري دجلة والفرات وعلى زاوية الخليج العربي بالقرب من البصرة على نهر الابلة الذي عرف باسمها والذي كان مزدحما بحركة السفن المليئة بالسلع و البضائع المختلفة(١). ويرجع تاريخها الملاحي لعهد الاسكندر الكبير(٢).

وقد عرفت قديما بانها مستودع تجارات الشرق(٣). وكان الانتقال مركز الخلافة العباسية الى بغداد دور في زيادة الاهتمام بالأبلة حيث كان قربها من بغداد وقابلية مينائها استيعاب السفن البحرية، ساعدها لتكون نقطة الاتصال البحري بين عدة مناطق مختلفة وقد وصفها الدينوري بقوله: ((بانها مرفأ سفن البحر من عمان والبحرين وفارس والهند والصين))(٤).

وقد ظلت الابلة مركزا للتجارة البحرية مع الشرق الاقصى حتى حفرت قناة ربطت هذا الميناء بالبصرة وقد كان سبب حفر هذه القناة لتجنب دوارة في مدخل ميناء الابلة تعيق مرور السفن الكبيرة، ثم ارتبط ازدهار هذا الميناء تجارة البصرة الى ان تضاءلت اهميته فاصبح ميناءً ثانويا للبحرين في حين اصبحت البصرة هي المركز الرئيسي للتجارة الشرقية بصورة عامة(٥).

٢-البحرين:

يقصد بها المنطقة الشرقية من شبه الجزيرة العربية الممتدة على الخليج العربي من البصرة شمالا حتى عمان جنوباً، والتي سميت الى جانب البحرين بهرمز، والخط، الا انها اشتهرت زمن العباسيين باسم البحرين(٦). تكمن اهميتها في الملاحة على اقاليم السواحل الشرقية من الخليج العربي بسبب طول سواحلها، واستواء ارضها، وموانئها العديدة على

---

(١) المسري، حسين علي، العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق ومنطقة الخليج العربي، دار الحداثة، (بيروت: ١٩٨٢م)، ٢٣٤.

(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/ ٩٧.

(٣) الالوسي، عادل محي الدين تجارة العراق البحرية مع اندنوسيا حتى اواخر القرن السابع الهجري، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، ٦١.

(٤) الدينوري، ابو حنيفة بن داود، الاخبار الطوال، تحقيق: السيد عبدالمنعم عامر، (القاهرة: ١٩٦م)، ١١٧.

(٥) العسكري، التجارة والملاحة، ٩٩.

(٦) المرجع نفسه، ١٠١.

الخليج، الى جانب مهارة اهلها في ركوب البحر، وفي صناعة السفن، حيث ذاع صيتهم في البحار لمهاراتهم الملاحية وشجاعتهم اما العواصف والانواء[١].

وقد غدت موانى البحرين مراكز لرسو كثير من السفن التجارية في رحلاتهم عبر مياه الخليج العربي من الهند والصين والعراق وفارس وغيرها، فادى ذلك الى ازدياد حركة الاسواق في مؤانئ البحرين التجارية لاستفادتها من الطريق التجاري البحري القادم من المحيط الهندي ومن البحر العربي من خلال الخليج العربي في اتجاه بغداد عاصمة الخلافة العباسية، فكانت السفن التي تسلكه في الذهاب والعودة تحمل البضائع من امكان الوفرة الى اسواق الدولة الاسلامية، ومن أشهر موانئ البحرين ميناء الصقر، قطر القطيف، جزيرة، اوال و تميز ميناؤها موقعه الجغرافي الاستراتيجي حيث انه يعتبر محطة تجارية تمر عليها معظم السفن القادمة من جهات مختلفة في طريقها الى العراق او العائدة منه وهي محملة بالبضائع والسلع المختلفة خاصة بعد بناء بغداد واتخاذها عاصمة الخلافة الاسلامية، والحاجة لتوفير اسباب الرخاء الاقتصادي وتلبية حاجاتهم على اطلاق درجاتهم واذواقهم[٢].

ولهذا فقد لعبت البحرين دورا كبيرا بتحديد الاسعار بسبب كثرة البضائع الواردة اليها كونها من اهم موانئ ومحطات الخليج العربي.

٣-عمان:

وهي قاعدة الخليج العربي، وتقع على المدخل الجنوبي لشاطئه الخليج العربي وتطل على المحيط الهندي[٣]. أي تقع على الطريق الرئيسي للتجارة الرائجة الممتدة من الصين الى المدن الواقعة على جانبي الخليج العربي، وتضم عمان عددا من المدن وقد اشارااليها المقدسي[٤] ومنها ضمار، نزوة، سوت، القلعة، مسقط. وقد اشتهرت منها صحار في العصر العباسي الاول، لانها اصبحت مستقرا السفن التجارية المحملة بسلع الخليج العربي والمتجهة بتلك البضائع والسلع الى الشرق الاقصى وشرق افريقيا، كما تجمع فيها تلك السفن التجارية اثناء عودتها من رحلتها قبل انعطافها الى الخليج العربي حيث تنزل جزءا من هذه السلع التجارية فيها[٥].

---

(١) الشامي، العلاقات التجارية، ١٢ – ١٣.

(٢) تمر، محمود احمد محمد، دور البحرين في الملاحة والتجارة الاسلامية في صدر الاسلام حتى سقوط الخلافة العباسية، ط١، (مصر: ١٩٩٧)، ٣٩ – ٥٤.

(٣) الشامي، العلاقات التجارية، ٨٨.

(٤) المسعودي، احسن التقاسيم، ٩٢.

(٥) العسكري، التجارة والملاحة، ١١١-١١٢.

وقد اضاف المقدسي[١] بقوله: ((بلدة ضريفة ممتدة على البحر.. لهم ابار عذبة وقناة حلوة وهم في سعة من كل شيء. دهليز الصين وخزانة الشرق والعراق ومغوثة اليمن)). وقال عنها ابن حوقل[٢] : ((وبها من التجار والتجارة ما لا يحصى لكثرة، وهي أعمر مدينة بعمان واكثرها مالاً، ولا يكاد يعرف على شط بحر فارس – الخليج العربي – بجميع الاسلام مدينة اكثر عمارة ومالاً من صحار)).

وقد كان لموقع عمان اثر كبير في ازدهارها ورخص الاسعار فيها، اضافة الى ان مياهها عميقة ومعظم شواطئها محاطة بجبال لحمايتها من الرياح القوية فساعد ذلك على نشوء الموانئ، فضلا عن انها تقع على الطريق الرئيسي للتجارة الممتدة من الهند والصين الى المدن الواقعة على جانبي الخليج، فساعد ذلك على ان تكون المركز الرئيسي للساحل الغربي من الخليج العربي، وادى الى تطور الملاحة والتجارة البحرية ونشاطها وقد ذكر المسعودي[٣] ذلك بقوله: ((مراكب الصين كانت تاتي بلاد عمان وسيراف وساحل فارس وساحل البحرين والابلة والبصرة)). وقد تمكن تجار عمان في العصر العباسي الاول من تقوية صلاتهم التجارية مع كانتون بل انهم تعاملوا تجاريا مع سيام وجاوة وسومطرة وعدة جزر اخرى في شرق اسيا، وكان لهم دور كبير في تسعير البضائع والسلع كما ان بعضا منهم قد استقروا في تلك الجزر واصبحوا الوسطاء في تصدير السلع الصينية الى المناطق المختلفة[٤].

٤ –سيراف:

تقع سيراف على الساحل الشرقي للخليج العربي من جهة بلاد فارس وهي بمثابة المركز الدولي للتجارة البحرية وقد ازدهرت واصبحت من اهم المدن التجارية انذاك ذلك بعد تحول التجارة العالمية من البحر الاحمر الى الخليج العربي بعد بناء العباسيين لمدينة بغداد[٥].

ومما زاد اهمية سيراف الملاحية ان مينائها كان صالحا لرسو السفن الضخمة ذات الحمولات الثقيلة والكبيرة والتي كان يعاد شحنها على سفن صغيرة او متوسطة الحجم الى الابلة والبصرة ثم بغداد، وكذلك كانت سلع العراق المصدرة للشرق عن طريق البحر تشحن في

---

(١) المقدسي، احسن التقاسيم، ٩٢.

(٢) ابن حوقل، صورة الارض، ٤٤.

(٣) مروج الذهب، المسعودي، المكتبة العصرية،(مصر: ٢٠١٢)، ١/ ١٤٠.

(٤) العمادي، التجارة وطرقها في الجزيرة العربية، دار الكتب العلمية،(بيروت: ٢٠٠٢م)، ٣٣٩.

(٥) الالوسي، تجارة العراق البحرية، مصدر سابق، ٧٢.

سفن نهرية تسير في دجلة، ثم الخليج العربي، ولما تصل الى ميناء سيراف تنقل على سفن كبيرة تحملها الى الهند والصين(١).

وقد امتاز ميناء سيراف بسكون الموج فيه، مما ساعد على زيادة الحركة التجارية، كما انه عد مخزنا كبيراً لمختلف البضائع والسلع لذلك فان رحلات التجار لسيراف كانت بشكل دائم(٢). فضلا ان ذلك ساعد على استقرار الاسعار بسبب عدم تعرضها لتقلبات الامواج البحرية وبالتالي وصول البضائع والسلع بشكل امن، ولقد اشتهر اهل سيراف بحبهم للعمل في البحر. حتى بلغوا مبلغا كبيرا من الثراء بسبب الازدهار لمدينتهم(٣).

٥-هرمز

يعد ميناء هرمز من أهم الموانئ التجارية واكثرها ازدهارا على ساحل الخليج العربي الشرقي، وترجع اهميته لموقعه الجغرافي الاستراتيجي، حيث يتحكم في المدخل الجنوبي للخليج العربي(٤). وكانت ترد لهرمز السفن الذاهبة في رحلاتها الى بلاد الشرق الاقصى المحملة بالبضائع والتجارات، كما انها تعد مراكزا تجاريا للقوافل التي تردها من انحاء فارس(٥).

وقد استمد هذا المركز شطرا كبيرا من مقوماته من سياسة العباسيين الخاصة بالعناية بمقاطعة كرمان المشرفة بساحلها على مضيق هرمز، اذ تكون الارض المحيطة بهرمز سهلا خصيبا اشتهر بصلاحيته للزراعة فانتج الحبوب والفواكه وبعض الخضراوات التي زادت من نشاط السفن التجارية الهابطة من الخليج العربي او الصاعدة فيه، وسدت حاجاتها من المؤن اللازمة(٦). واورد ابن حوقل(٧) في ذلك ((هرمز مجمع تجارة كرمان، وهي فرضة البحر، وموضع السوق)).

---

(١) الشامي، العلاقات التجارية، ٩.

(٢) المسري، تجارة العراق في العصر العباسي، المكتبة العصرية، (مصر: ٢٠٠٦)، ٢٣٧.

(٣) الشامي، العلاقات التجارية، ٨.

(٤) المصدر نفسه، ٨.

(٥) خالد محمد، ربانية الخليج العربي، دار الموسم، (بيروت: ٢٠٠٥م)، ٦١.

(٦) الاصطخري، المسالك والممالك، ٩٨-٩٩.

(٧) ابن حوقل، صورة الارض، ٢٧٠ - ٢٧١.

الخاتمة

نستنتج مما سبق ان الموقع الجغرافي للمدن لعد دورا محوريا في وصول السلع والبضائع الى الاسواق في العصر العباسي الاول فالمدن والموانئ التي تبعد عن بغداد تكون اسعار السلع والبضائع الواردة منها أغلي سعرا اذ ما قورنت مع غيرها من تلك المدن والموانئ الاقرب اليها. فالبضائع والسلع التي تأتي من مدن المشرق تكون اسعارها أرخص اذ ما قارناها بالبضائع والسلع التي تأتي من المغرب. فضلا عن ان السلع والبضائع التي تأتي عن طريق البحر تكون عرضة للمخاطر اذ ما قورنت مع السلع والبضائع الواردة عن طريق البر فأسعارها تكون مرتفعة وأغلى سعرا من مثيلاتها التي تأتي عن طريق البر. وعرجنا على اهم المن ومنها بغداد والبصرة وواسط والكوفة وحلب ودمشق فضلا مدن اخرى. وتناول البحث اهم الموانئ التي ادت دورا مؤثرا في حركة السلع والبضائع منها هرمز والبحرين وعمان وسيراف وتأثيرها على تحديد الاسعار في تلك الفترة.

ثبت المصادر

أولاً: المصادر

- ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن محمد (ت . ٦٧٣هـ) الكامل في التاريخ ، دار الفكر ، (بيروت : د . ت) .
- ابن بسام ، محمد بن احمد (ت . ٣٠٢هـ) نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تحقيق: محمد حسين اسماعيل، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت :٢٠٠٣م).
- ابن دحية ، ابو الخطاب عمر بن الحسن (ت . ٦٣٣هـ) النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ، تحقيق: المحامي جمال العزاوي، (بغداد:١٩٤٦م).
- ابن سيده ، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت . ٤٨٥هـ) المخصص ، تحقيق : خليل ابراهيم جفال ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت : د . ت).
- ابن عبد الحق ، ابو يوسف عبد المؤمن (ت . ٥٨٠هـ) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق: علي محمد البنجاوي ،(القاهرة:١٩٥٤م).
- ابن قدامة ، قدامة بن جعفر (ت . ٣٣٧هـ) الخراج وصناعة الكتابة ، دار الرشيد ، ط١ ، (بغداد : ١٩٨١م).
- ابن كثير ، عماد الدين ابي الفداء اسماعيل ابن عمر (ت . ٤٧٤هـ) البداية والنهاية ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ،دار جابر (مصر : د . ت).
- ابن ماجة ، ابو عبد الله محمد بن يزيد (ت . ٢٧٣هـ) سنن ابن ماجة ، تحقيق :شعيب الارنؤوط واخرون ، مؤسسة الرسالة (د . ت).
- الاصطخري ، ابو عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت . ٤٧٨هـ) المسالك والمالك ، دار الغرب الاسلامية ، ١٩٩٢م .
- البغدادي ، ابي بكر علي بن ثابت (ت . ٤٦٣هـ) تاريخ بغداد ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط١، دار الغرب الاسلامي (بيروت : ٢٠٠١م).
- البلاذري ، ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر (ت . ٢٦٥هـ) انساب الاشراف ، مطبعة اوفست ، القدس ، مكتبة المثنى ، (بغداد : ١٩٨٣م) .
- التنبيه والاشراف ، تصحيح : عبد الله اسماعيل الصاوي ، دار الصاوي، (بيروت:١٩٦٥م)
- الثعالبي ، عبد الملك بن حمد بن اسماعيل (ت . ٤٦٣هـ) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة المصرية (بيروت،٢٠٠١م).
- الجهشياري ، محمد بن عبدوس (ت . ٦٥٩م) الوزراء والكتاب ، تحقيق: مصطفى السقى واخرون ، (القاهرة : ١٩١٨م).

- الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبدالله (ت . ٦٢٦هـ) معجم البلدان ، دار صادر، ط٢، (بيروت : د . ت).
- الشابشتي ، ابو الحسن علي بن محمد (ت . ٣٨٨هـ) الديارات ، تحقيق : كوركيس عواد، ط٣، دار الرائد العربي ، (بيروت : ١٩٨٦م).
- الصابي ، ابو الحسن الهلال بن المحسن (ت . ٤٤٨هـ) الوزراء وتحفة الامراء في تاريخ الوزراء ، تحقيق :عبد الستار احمد فراج (القاهرة : ٢٠٠٣م).
- الطبري ، محمد بن جرير (ت . ٣١٠هـ) تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم،ط١،دار المعارف،(مصر:١٩٧٧م).
- القاضي الرشيد ، ابو الحسن احمد بن الزبير (ت . ٥٦٢هـ) الذخائر والتحف ،تحقيق: محمد حميد الله ، (الكويت : ١٩٥٩م).
- القيرواني ، ابو اسحاق ابراهيم بن علي (ت . ٤١٣م) زهرة الاداب وثمر الالباب ، تحقيق : محي الدين عبد الحميد ، ط٤،دار الجليل (بيروت:١٩٧٢).
- الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت . ٤٥٠هـ) الاحكام السلطانية ، دار الحديث ، (القاهرة : د . ت).
- المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسن (ت . ٣٤٦هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، (القاهرة : ١٩٤٠م).
- النويري ،احمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت . ٧٣٣هـ) نهاية الارب في فنون الادب ،دار الكتب والوثائق القومية ،ط١، (القاهرة : ١٤٣٢هـ).
- اليعقوبي احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت . ٢٨٤هـ) البلدان ، دار الكتب العلمية ، ط١، (بيروت : ١٤٢٢هـ).

ثانياً: المراجع

- الاسلام في مجده الاول ، ترجمة : اسماعيل العربي ، (الجزائر : ١٩٨٤م).
- توفيق اليوزبكي ، دراسات في النظم العربية الاسلامية ، ط٣، (بغداد : ١٩٨٨م).
- جورج يعقوب ، اثر الشرق في الغرب خاصة في العصور الوسطى ،ترجمة: فؤاد حسين (القاهرة : ١٩٤٦م).
- حسام قوام السامرائي، المؤسسات الادارية في الدولة العباسية ، (دمشق : ١٩٧١م).
- حسين فلاح الكساسبة، المؤسسات الادارية في مركز الخلافة العباسية ، جامعة مؤته ، (عمان : ١٩٩٢م).
- خدوري مجيد، العلاقات الدبلوماطبقية بين الرشيد وشارلمان ، مطبعة الفيض (بغداد، ١٩٣٩ م).
- خولة عيسى، الرقابة الادارية والمالية في الدولة العربية الاسلامية ، بيت الحكمة (بغداد : ٢٠٠١م).
- الدوري ، عبد العزيز، العصر العباسي الاول ، دراسة في التاريخ السياسي والاداري والمالي ، (بغداد : ١٩٥٤م).
- عاشور ، سعيد عبد الفتاح، العلاقات بين الشرق والغرب من العصور الوسطى ، مكتبة الجامعة العربية ،(بيروت : ١٩٦٦م).
- عبد المنعم ماجد، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ،ط١،(بيروت : ١٩٤٧م).
- فازلين، بيزنطة والاسلام ، ملحق ، بكتاب نورمان بينز ، الامبراطورية البيزنطية .
- فلبي، عبد الله هارون الرشيد ، ترجمة : عبد الفتاح الريحاوي ، جمعية الثقافة الاسلامية (القاهرة:١٩٨٤م).
- الكرملي ، استانس، النقود العربية وعلم السميات ، (القاهرة : ١٩٧٦م) .
- لمبارد، النهضة الاوربية في العصور الوسطى ، (القاهرة : ١٩٥٦م).
- مجموعة باحثين، معجم العلوم الاجتماعية ، (القاهرة : ١٩٥٧ م).
- محمد حسين ،العراق في العصر البويهي ، دار النهضة ، (القاهرة : ١٩٦٩ م).
- محمد سهيل، تاريخ الدولة العباسية ، (بيروت : ١٩٦٠ م).
- المسري، تجارة العراق في العصر العباسي ، (الكويت : ١٩٨٢ م).
- معروف ناجي، المدخل في تاريخ الحضارة ، مطبعة العاني ، (بغداد : ١٩٦٠ م).